وحي الأرض

حسن أحمد

اسم الكتاب: وحي الأرض

المـــــؤلف: حسن أحمد

الناشـــــر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

25 شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

0223920369 - 01001889363

رقم الإيداع : **2013/ 21820**

الترقيم الدولي: 9 - 53-5016-977-978

أحمد، حسن.

وحي الأرض: حسن أحمد- ط1.- القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2013.

128ص؛ 20سم.

تدمك: 9- 53-5016-977-978

حسن أحمد

وحـي الأرض

2013م

كُتبت هذه النصوص ما بين عامي 2007- 2012م

أعلم أني لن أموت واقفاً ، لكني أتمنى أن أعيش كذلك

* * *

كعجوزٍ جاوز الثمانين ... أخشى كل شيء ، أخشى العجز

أنا ... كلٌّ ليس له بعض ، وبعضٌ يبحث عن كله

* * *

نظري للأرض ... ليس خضوعاً ، بل تحسباً لنملة سليمان

صمتي يخفي وراءه كثيراً من الجهل ، فلا تستنطقوني

* * *

حزني ... جرحٌ غائر

انكساراتي قليلة ... لكنها مؤلمة

* * *

ذاكرتي ... تنزف

قلبي ... سمعي وبصري

* * *

أتآكل ... قلَقاً

لستُ بحقود ... لكني لا أنسى

* * *

ستدنو مني السماء ، رغم قصر قامتي

لا أحفظ بسرعة ... كي لا أنسى بذات السرعة

* * *

يا واهب الحياة ... هبني نفساً عميقاً

يا واهب الحقول ... هبني بذرة

* * *

يا واهب المطر ... هبني قطرة

يا واهب الغابات ... هبني يقطينة

* * *

يا واهب الأشجار ... هبني ورقة

العتيم السرمدي يشعرني بالاستقرار والسكينة ... أما تعاقب الليل والنهار ، فموقد للمزاج

* * *

أحياناً ... أشعر بتواضع العظماء ، وأحياناً ... باهتزاز الثقة ، حيال ذات الموقف !

أكره الضجيج ، حد الصراخ ... وأخشى الصمت ، حد الخرس

* * *

سعى العذّال بالوشاية بيني وبين حزني ، لكن عمق الصداقة أبعد من كل شيء

موتي كالسراب ... كلما اقتربت منه اختفى ، ولا أكاد أغفل عنه ، حتى يلوح في الأفق مجدداً !

* * *

وددتُ الفناء ثم الرجوع ؛ كي أعرف قيمة الحياة ، إن كان لها قيمة !

كل جلدٍ ... يُجلد بغير وجه حق ، هو جلدي

* * *

انفجاراتي قليلة ... لكنها مدوية

ازدحام المدينة بالناس ، والطرقات بالسيارات ، والسماء بدخان المصانع ، لا يغيّر من وحدتي شيئاً

* * *

نحتاج لرفقاء العمر ... كي لا نيبس ، كجذعٍ خريفي

لخير هذا العمر ... ابقوا معي ، أو سافروا بي معكم ،
لخيركم أبقى هنا ... فحيرتي مزعجة وعالمي كئيب ،
لكنني بدونكم ... يا إخوتي غريب ...

* * *

لستُ أدري ... رحلوا وتركوني ، أم بقيت خلفهم !

أحياناً ... أتمنى أن تتثاءب الأرض حيث أكون

* * *

يتسارع العمر ، وأنا أقف على نقطة حيادٍ وهمية !

لستِ نوراً ، ولستُ ناراً

* * *

صديقتي ... وفيَّة كأوراق خريف ، جميلة كمأتم ، مضيئة كعتمة !

حبيبتي ... كالمطر ، مهما انهمر ، يعود للسماء

* * *

قالت : عدتُ يا حبيبي ،

قلت : ذهب عمري وراءكِ .

كانت عطشانة ... لشفتيه المتشققة يبساً

* * *

لا يهم أن تكوني نجمة الليلة ، مادمت قمر الشهور والمواسم كلها

ابتسمتُ فجأة ، كانت شفتاكِ في مكانٍ ما ...

* * *

انبشي قبري وخذي قلبي ، فخزانتكِ أولى به من الدود

الشتات ... ثمرة أفولكِ

* * *

الحياة ... أحياناً قبر ، وأحياناً مقبرة

الحياة ... مأتم كبير ، مليء بالتوابيت والقرَّاء المرتزَقة والمعزِّين

* * *

الدنيا ... كمشنقةٍ بليدة ، لا تحسن وهْب الحياة ، ولا إسداء الموت !

الموت ... نعيم الرائحة يغري بنبذ المكوث

* * *

الأيام ... جثة تُحمَل على كتف التاريخ ... في نعش الذكرى ... إلى مقبرة النسيان

المأساة ... وجه قبيح ، يحرِّض على الجمال

* * *

الحظ ... مسمار يعلق عليه البائسون خيباتهم

الكآبة ... حياة بلا قيمة ، وإنسان بلا هدف

* * *

السعادة ... قدرة التوقف عن التفكير

العزاء ... محاولة بائسة ، تضاعِف الألم

* * *

الصقيع ... حضور حفلٍ راقص بمفردك

فرحة العيد ... تحايل مؤقت على مرارة الأيام

* * *

الغربة ... وطن النبلاء

الغريب ... إنسان ذو مبدأ

* * *

الجهل ... نعمة يكفر بها معتنقو نقمة العلم

الإلحاد ... جسر مفضي إلى الإيمان ، ما لم تتعثر بالمنتصف

* * *

الجفاف ... عمر ، تقتات أيامه على أنفاس الفُرقاء

الزواج العشوائي ... نواة لنظام اجتماعي فاشل

* * *

الجَمال ... حلقة مفرغة

النفاق ... أن تعبد الله كأنك ترى الناس ، فإن لم تكن تراهم ، فكأنهم يرونك

* * *

البِر ... تقديم المعروف بنفسٍ طيّبة ، مع الامتنان لمن قبلوه

المثالية ... مد يد العون ، في عتمة الليل ، من خلف ستار

* * *

الواسطة ... شفاعة ظالم ، ودعوة مظلوم

العبث ... انتظار المستحيل

* * *

الفراغ ... وقت مملوء باللاشيء

اللاشيء ... شيء يذكِّر بالعدم

* * *

الصحة ... درع ، لا نشعر بقيمته إلا في ساحة المرض

الخيال ... مسكِّن ، لآلام الواقع السرمدية

* * *

البلادة ... وهب طائرة إلكترونية ، لطفلٍ مشلول

الثقافة ... تنمو كلما ازداد قبولنا للآخرين ، كما هم ، مهما كبر الاختلاف

* * *

الثقافة ... لا تُقاس بكمية الكتب التي قرأناها ، ولكن بمقدار ما انعكس منها علينا

الثقافة ... ما وعَيناه ، لا ما قرأناه

* * *

الفلسفة ... صياغة مختلفة ، لشيء مُتفَق عليه

الشعر ... نافذة صغيرة إلى فضاءات كبيرة ، للشاعر ولمن ينتمي لهم ألماً وأملاً

* * *

(...) ... طاغية الجمال ، فاحشة الثراء ، تعطيك الجاه وربما الثروة ، ولكنها تغتصب شرفك وصحتك

(...) ... مثل الراقصات ، يكشفن أكثر مما يغطّين

* * *

الشمعة ... شعلة في حضن الجليد

المرأة ... كالشمعة ، إن أشعلتها نوراً أضاءت ، وإن أشعلتها ناراً أحرقت ، وإن تركتها تجمدت

* * *

الإنسان ... ملاك قابل للشيطنة ، وشيطان قابل للملائكية

الصديق ... هو الصاحب في أرقى درجاته

* * *

ردن .. اسم قصير ، لفتى قصير ، تسهل كتابته ، ويسهل نطقه ويصعب تفسيره !

الندم ... أقصى الأسف

* * *

ما أكثر الأموات في قلب الحياة !

لتعِش حيَّاً ... أو لترحل دون أن تترك أثراً

* * *

الموت والزواج ... وجهان لعملةٍ واحدة

الموت ... ذو ذائقة رفيعة ، ينتقي الأخيار أولاً

* * *

الموت ... كحيتان أهل السبت

الكلُّ يمشي إلى الموت ، حتى المقعدين

* * *

الشهرة ... كبيت الراحة ، يدخله الوضيع والجليل

المثالية ... ليست عدم الوقوع في الخطأ ، بل الاعتراف به ومحاولة اعتزاله

***

البحث عن المثالية ... مثالية

البلادة ... ثمرة اليأس

* * *

الحزن ... كالماء والهواء ، حاجةٌ لا ترف

سُقيت شجرة الحزن بماء اليأس ... فنما الموت

* * *

انتظار المجهول ... انتحار بطيء

القطيع ... يجعل من الهرِّ أسداً !

* * *

كلُّ الأصدقاء أصحاب ، وبعض الأصحاب أصدقاء

حينما تُقدِم على خطوة ... لا تلتفت للوراء ، وعندما تقرر الحصول على شيء ... لا تفكر في المستحيل

* * *

الفاشل ... يفكر في بناء أبنائه ، والناجح ... يبني ذاته

انتظار شيءٍ ما ... يعني الرغبة في العيش حتّاه

* * *

داوِم نفخ القربة المخرومة ، حتى لا تتعفن

" بدل أن تلعنَ الظلامَ أوْقِدْ شمعةً " ،

لا تحرق الظلام ... بل انسجم معه بسلام ، أو العنهُ في نفسك ،

دون أن توقظ الأموات

* * *

أيامك كالسفينة ... تجري بها الريح أنى شاءت ، فكن رياح ذاتك

الكلمات ... لم تكن ذاتها يوماً ما، فأوجِد كلماتك

* * *

تبقى جديدة تلك اللعبة ، التي لم نحصل عليها في طفولتنا

يسعى الذباب للموت ... بكل ما أوتي من ضعف ، بعزيمةٍ لا تفتقر إلى الإصرار !

* * *

أن تشكّ في الحقيقة ... خير من أن تصدِّق الشك ، لمجرد أنك اعتدت ذلك

كل الإلحاد إيمان ، وبعض الإيمان إلحاد

* * *

من فوائد الوظيفة ... عدم التفكير في كيفية قضاء الوقت

لا تخبرني من أنت ، دعني أرى ذلك بنفسي

* * *

الفضاءات المسجونة ، جمَّدت أطرافنا على الشفير

اجتهِد ألا تكون سعادتك بيد غيرك

* * *

نكران الذات ... ادِّعاء ، لا تقرّه الفطرة

ذروة القوة ... السلام ، وذروة الضعف ... الاستسلام

* * *

للأمل جذور ، لكنها عقيمة

من قال إن الدين لله والوطن للجميع !

* * *

القابع في القاع ، لا يخشى السقوط

من السهل الكلام ساعة ...

من الصعب الإنصات دقيقة .

* * *

كسرة خبز وشربة ماء وملاذ آمن ...

الاهتمام بمعرفة أدق التفاصيل ... يجلب المتاعب ، كما يحقق الراحة

* * *

لا تُهدي اليتيم كتاباً عن برِّ الوالدين ... ولا تذكِّره بيومِ الأم

إذا كانت الأرض صفصفاً ، فما ذنب المطر !

* * *

القانون الذي يسمح بالزنى ... لا يجرِّم القُبلة

لا تنظر إلى الفعل ، بل إلى مُعتقَد الفاعل

* * *

اللحظات الجميلة ... لا تشيخ

على قدر بؤس الناس ، تكون فرحتهم بالعيد

* * *

سَمّ الخِياط ليس بضيِّق ، ولكن آفاقنا محدودة

البعض ... يستحق الشنق في سَمِّ الخِياط

* * *

لا أجمل من تلك النغمة ، المولودة من عناق الدمعة للجمرة

لا خير في مجتمع يقتات على القشور

* * *

من الحمق ... أن تستمع لما يقوله عابر سبيل عن صديقٍ قديم

تحتاج إلى إصبع لخلق مشكلة ، وأيدٍ كثيرة لتهدئتها !

* * *

كل الناس يقولون لك : أنت ذكي ،

إذن ... قلتَ لكل الناس : أنا غبي .

الذي لا يملك عقلاً ... يصعب التعامل معه ، وبما أن التعامل مع الحيوانات تتفاوت صعوبته ، إذن هي تمتلك عقول بنسب متفاوتة

* * *

إذا كان للحيوانات عقلٌ ... فهي مثلنا ، وإن لم يكن لها ... فنحن مثلها ، نعيش بمحض العادة !

كلُّ شيء جائز ... في عالم مليء بالمحرمات

* * *

أكمل البشر ... أقلهم عيوباً

لا تعْجب من حرارة الجمر ، بل من جرأة أصابعك !

* * *

كلنا ... يحمل في ذاته آدم وجبريل وإبليس

قالوا للأبكم : اسكت !

* * *

في الصمت بلاغة ، لا يحسنها الكلام

أحسِن الإصغاء ... تحسن الكلام

* * *

عتمة البحر كاليأس ، وأمواجه كشعلة أمل ، ما تلبث أن تنطفئ

جرِّب يوماً ألا تسأل من الطارق ، افتح الباب دون تردد أو تفكير ،
إن كان حبيباً ... فاحضنه بصدقٍ وعفوية ،
وإن كان بغيضاً ... فاصفع الباب في وجهه ، بذات الصدق
والوضوح والرغبة

* * *

أيُّ شمسٍ لا تغيب !

كيف يبتسم من فقد المبسم !

* * *

إذا لم تحسن حياكة تاريخك ، فلا تنتظر الإجلال حين تصبح رمزاً تاريخياً ، لتقوّس ظهرك وشيبتك

لا تنتظر إجلال الغد ، إذا لم تحترم اليوم

* * *

لا تتغنَّ بفوات الأمس ، فقد كان حاضراً

لا تغتب الماضي ، فيعرض الحاضر ... تحسّباً لذات المصير

* * *

تأثير القادة في كلماتهم ، يفوق نظيره في أفعالهم !

حتى الماء ... يعْطش !

* * *

يوم الحصاد ... مآتِم السنابل

أكثر ما تخشاه الأشجار ... يوم الحصاد

* * *

أكثر ما تخشاه الجذوع ... فأس الحطَّاب

استمتعوا بحب الآخرين لكم ، فهم أول من يرحل

* * *

حتى القُصاصات الأثيرة ... لا تنجو من قلّة الوفاء !

الشعْر لا يُكتَسب

* * *

الأبناء كالثمار ، فيها الناضج والفاسد

النهر ... لا يستطيع أن يغيِّر ملوحة البحر ، لكنه يخفف منها ،

لم يفقد الأمل ، بالرغم من ازدياد الملوحة !

* * *

للقلوب نبضٌ غير الذي نعرف ...

وللعيون دمعٌ غير الذي تذرف

إذا سألك من يحبك ... أخبره أنك بأحسن حال ،

وإذا سألك من يحسدك ... أخبره أنك بأسوأ حال .

* * *

نموت ... لتحيا مبادؤنا

الفناء من أجل حياة المبادئ ... حياة

* * *

تمسَّك بمبدئك ، ولكن لا تدافع عنه

من لا تردعه الأخلاق ... لا يردعه الدين

* * *

لا تؤذِ مأواك

حادِثوا الأموات ... وصِفوا اللحظة !

* * *

صوت الناقوس مزعج ، لكن غايته سامية

لا شهيق ... بلا زفير

* * *

جُلّ ما نخشاه من الآخرين ، مجرد صدى لطبيعتنا

إذا أشغلتك نفسك ، أشغلها بجسدك

***

ما تُحدِّث به نفسك ، عبر شفاهك ، ليس سرّاً

لا تكن كالنفَس ... يدخل نقياً ، ويخرج فاسداً

* * *

قبل أن تقطف الثمرة ، اعرفْ منبع الماء

لا تستطيع إضافة طوابق إسمنتية ، على كوخٍ خشبي

* * *

التطوير من الأعلى ... إضافات جديدة ،

التطوير من الأسفل ... روح جديدة .

إزالة الرواسب الهشّة ... لبِنة الإياب

* * *

السقوط للأعلى ... فضيلة ، تبدأ باللغة وتنتهي بالسلام

الصعود للأسفل ... بريق ، ما يلبث أن يتلاشى في عتمة القاع

* * *

مخيفٌ ذلك التكاثر في اتجاهٍ واحد ، كشهيقٍ بلا زفير !

لا بدَّ لهذا الحاجز ... من صوت يكسره ، ومن خطوة تعبره

* * *

إذا لم تحسن الظن ، فلا تسئه

هناك من يستغلك لذاته ، وهناك من يستغلك لذاتك

* * *

التفكير فيما وراء الأفق ، يحجب ما نراه من جمال

إذا أيقنت الهلاك ... فاهلك وحدك ، فربَّ ناجٍ ينجيك

* * *

بالقرب من عنقِ الزجاجة ، تفتح الحرية كلتا يديها للنازحين من العمق

إذا شعرت بأنفاسك تنقبض – حد الكبْت – فتهيأ لأسراب الهواء ، الفطري السِّمة والبواعث

***

قسوة ... ليت كل الناس مثلك طيبين

الثبات على المبدأ الحق – رغم الخسائر– يُشعِر الإنسان بقيمته ويملؤه رضاً

* * *

تخلّوا عنك ، لتمسكك بمبادئك الحقة ، فأصبحت الرابح الأكبر

سائراً على طريق اليأس ... يركل علب الأمل الفارغة

* * *

الشعور بالوحدة ... حلوى الاكتئاب

لا تدمن الوحدة ، واجعلها الفجر القريب ، الذي تستدنيه عندما تمل الناس والضجيج

* * *

كن كالليل ... ملاذ اللص والعابد

ابتسامة تحتفي بالليل ، ودمعة تؤبِّن النهار ... في ذات الآن

* * *

إذا لم تجد في مخالطة الناس سوى الشعور بالإثم ، فاعتزلهم

رُبَّ عزلة ... بألف جليس

* * *

أعرج : الأرض متعرجة

أعمى : ثقتي عمياء

* * *

تستطيع – وإن كنت قزماً – أن تتخيلك عملاقاً ، لكن هذا لا يعني أن مقاس حذائك 50 !

مثالية الأحلام ... توقظها طبيعة البشر

* * *

أثر الكتاب عليك ، خير من حديثك عنه

علاقة طردية : مكانة من فقدناهم ، وحجم الندم على معرفتهم

* * *

سيختلف المشهد ... لو كان هناك أكثر من قمر وأكثر من شمس

الأكثر سماعاً والأقل أثراً ... " على نياتي " !

* * *

كاظم المطر ... بعض الأسماء ترغمك على التشاؤم !

اعتاد أن ينعقد لسانه ، لكن مشاعره هي التي تلعثمت هذه المرة

* * *

إذا نزل المثقف للعامة ، كيف يرتقون !

للوجه ... شارب واحد

* * *

بعض الذنوب ... غريزة بشرية ، لا أكثر

الأصوات العراقية ... كالوجوه الصينية

* * *

هناك من يمشي بجانب الحائط ، ليهدمه ... وهناك من يمشي بجانب الحائط ، ويسقط عليه !

سُنة تأخذ الآباء الأبناء ، لأبنائهم من آبائهم ... خليقٌ بها أن تُهْجَر

* * *

الأفكار العقيمة ... تنجب الفشل

كلمات مدرة ، وكلمات شيمتها العقم

* * *

اعتياد شيءٍ ما ... لا يعني قدسيته ولا خلوده

تأهبك للرد أثناء حديث الآخرين قد يحجب عنك كلمة ، تجيب عن حديثك المعد !

* * *

هذا التردد ... حَمْلٌ عقيم ، لا يُقر بولادة

هذا النور ... يبهج الصدر ، ويغري العمر بالتباطؤ ...

* * *

متشبِّث برمش نملة ، يحاول الصعود إلى القمر ...

أنقارن الهمَّ بالهمِّ أم بالفرح !

* * *

تجرّع بحوراً من الصبر ، ولا تزال الحياة غصّة في مجرى أيامه !

قصيرة تلك الزفرة في مدادها ، طويلة في مداها ، مؤثرة حد يقظة الذاكرة من غفوٍ مُتعمَّد

***

عندما تكون المشكلة أفقية ، لا تجدي الحلول الطولية

كم جمالٍ سِرّه الغموض !

* * *

من الخير أن نبحث عن شماعة ، نعلّق عليها ما نكره ، حتى لا نُشنَق في عنق الاكتئاب

الغبي يوزعنا الشكر ، والأحمق يلهمنا الصبر

***

رؤية من يشبه الأحبة ... لذته لا يفوقها إلا لقاء الأحبة أنفسهم

تجعّد الكلام ، وبلغت الحروف سن اليأس ، وعقمت الأفكار ...

فكان الصمت

* * *

ولقد كرمنا بني آدم ... حقيقة خيالية !

لا تهرب إلى العبادة ، بل أقبِل عليها

* * *

الإقبال على الجنة ... خير من الهروب عن النار

الشمس العاقر ... لا تلد النور

* * *

أحياناً ... إدراك حقيقة الأشياء ، يذهب بجمالها

أحياناً ... محاولة الاعتذار أو التبرير ، تكون دليل إدانة ، لخطيئة لم نرتكبها

* * *

أحياناً ... لا يطرأ التغيير ، بل يزول ، فلا داعي للدهشة !

أحياناً ... الفوضى ، تعني الارتياح

*** * ***

أحياناً ... التطوير هدم ، لا بناء

*** * ***

أحياناً ... البقاء للأشقى

حسن أحمد

كاتب عربي

www.hasanahmad.com
Ha3413@gmail.com
@hasanOahmad